

تفسير أبي السعود

الاحزاب 26 28 غالبا على كل شئ وأنزل الذين طاهر وهم أي عاونوا الاحزاب المردودة من أهل الكتاب وهم بنو قريظة من صياصيههم من حصونهم جميع صيصية وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والطبى وشوكة الديك وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الشديد بحيث اسلموا أنفسهم للقتل وأهليهم وأولادهم للأسر حسما ينطق به قوله تعالى فريقا تقتلون وتأسرون فريقا من غير أن يكون من جهتهم حراك فضلا عن المخالفة والاستعصاء روى أن جبريل عليه السلام أتى رسول صبيحة الليلة التي انهزم فيها الاحزاب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعوا السلاح فقال اتنزع لامتك والملائكة ما وضعوا السلاح ان ا^ا يأمرك ان تسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فأذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببني قريظة فحاصروهم احدى وعشرين او خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمي فأبوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل وسبي ذراريهم ونسائهم فكبر النبي وقال لقد حكمت بحكم ا^ا من فوق سبعة اربعة فقتل منهم ستمائة مقاتل وقيل من ثمانمائة الى تسعمائة واسر سبعمائة وقرء تأسرون بضم السين كما قرء الرعب بضم العين ولعل تأخير المفعول في الجملة الثانية مع ان مساق الكلام لتفصيله وتقسيمه كما في قوله تعالى ففريقا كذبتهم وفريقا تقتلون وقوله تعالى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون لمراعاة الفواصل واورثكم ارضهم وديارهم أي حصونهم واموالهم ونقودهم واثاثهم ومواشيهم روى ان رسول ا^ا جعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال إنكم في منازلكم فقال عمر رضى ا^ا عنه أما تخمس كما خمست يوم بدر فقال لا إنما جعلت هذه لي طعمة دون الناس قالوا رضينا بما صنع ا^ا ورسوله وأرضا لم تطئوها أي أورثكم في علمه وتقديره أرضا لم تقبضوها بعد كفارس والروم وقيل كل أرض تفتح الى يوم القيامة وقيل خيبر وكان ا^ا على كل شئ قديرا فقد شاهدتم بعض مقدوراته من إیراث الاراضي التي تسلمتموها فقيسوا عليها ما عداها يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا أي السعة والتنعم فيها وزينتها وزخافها فتعالين أي أقبلن بارادتك واختياركن لأحدى الخصلتين كما يقال أقبل يخاصمني وذهب يكلمني وقام يهددني امتعكن بالجزم جوابا للأمر وكذا واسرحكن أي أعطكن المتعة وأطلقكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وقرئ بالرفع على الاستئناف روى أنهن سأله ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدأ بعائشة